التحولات الفكرية لحركة أمة الإسلام الأمريكية(1975 – 2020)

أ. م. د. فارس تركي محمود
مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل
dr.fares turki@uomosul.edu.iq

مستخلص البحث:
يسعى هذا البحث الموسوم " التحولات الفكريّة لحركة أمة الإسلام الأمريكية 1975 – 2020 " إلى تسليط الضوء على واحدة من الحركات الدينيّة المهمة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكيّة خلال القرن العشرين، هذه الحركة التي تمكنت من الاستمرار لفترة طويلة، وأن تصبح واحدة من أهم القوى المؤثرة بين أوساط الأمريكيين السود وبخاصّة المسلمين منهم. لم يكن الهدف الرئيس للحركة تحسين الأحوال المعاشية أو المطالبة ببعض الحقوق المدنية بل كانوا يسعون إلى الانفصال التام عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتأسيس وطنٍ خاصٍ بهم. ومن أجل كسب الاتباع وتعزيز النفوذ وتوسيع مساحات تأثيرها اعتمدت الحركة على عدد من الوسائل مثل قضايا التعليم وإنشاء المدارس والمؤسسات التربوية، كما اهتمت بالصحافة والنشر، وأنشأت ذراع عسكري لها، فضلاً عن اهتمامها بالجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وركزت على زرع وتعزيز فكرة الأمة الواحدة المنتمية إلى فكرة بعينها، فضلًا عن نشاطها خارج الولايات المتحدة الأمريكيّة. إلّا أنّ الحركة لم تستطع تحقيق الكثير من الأهداف والشعارات التي رفعتها، ولم تتمكن من اختراق المجال السياسيّ الأمريكيّ أو التأثير في توجهات السياسة الأمريكيّة ومرتكزاتها الأساسيّة.

الكلمات المفتاحية: أمة الإسلام، الولايات المتحدة الأمريكية، الحركات المتشددة، السود في أمريكا.

المقدمة : Introduction

يعدّ تاريخ الولايات المتحدة الأمريكيّة تاريخ مليء بالأحداث والتطورات، تاريخ شديد التنوع والثراء، وهو بحاجة إلى تسليط الضوء على كل جزئية من جزئياته، ودراستها وتحليلها بشكلٍ علميّ وبطريقة أكاديميّة تستهدف معرفته بصورة دقيقة وواضحة. ومن أبرز الموضوعات والظواهر التي اشتمل عليها التاريخ الأمريكيّ، وكان لها تأثير كبير على مجرياته وعلى المستويات كافة هي الحركات الآيديولوجيّة، والدينيّة، والتيارات الفكريّة، والأحزاب السياسيّة التي تواجدت بكثرة على الأرض الأمريكيّة.

هدف البحث: Research Target

الهدف من البحث دراسة ومتابعة واحدة من الحركات المتطرفة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وكان لها نشاط مؤثر بين أوساط الأمريكيين السود، ورصد وتحليل مسارها وأفكارها والأنشطة التي مارستها والمراحل التي مرّت بها.

أهمية البحث : Research Important

تنبع أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على ظاهرة مهمة وواضحة في المجتمع الأمريكيّ، والمتمثلة بكثرة وتنوع التيارات الفكريّة، والحركات الآيديولوجيّة، ومما لا شك فيه أنّ دراسة تلك الحركات سيساعد على تكوين فهم أفضل للتاريخ الأمريكيّ على المستوى الاجتماعيّ، والسياسيّ والاقتصاديّ، والفكريّ.

فرضية البحث: Research Hypothesis

تقوم فرضية البحث على رؤية مفادها أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة تعدّ من أكثر الأماكن ملائمة لظهور ونمو وتطور مختلف التيارات والحركات الفكريّة، وإنّ نشوء تلك الحركات وتوسعها جاء نتيجة لتضافر العديد من العوامل والمؤثرات.

منهجية البحث: Research Methodology

اعتمد البحث على منهج جمع ما بين السرد، والوصف من جهة، والتحليل من جهةٍ أخرى، من أجل الإلمام بكل جوانبه، وجمع المعلومات والمعطيات المتعلقة به، بالشكل الذي يساعد على معالجته وتقديمه بصورة مرضية قدر الإمكان.

هيكلية البحث: Research Structural

تمّ تقسيم البحث على عدد من الفقرات؛ تناولت الفقرة الأولى مؤسسي الحركة من خلال إعطاء نبذة مختصرة عن حياتهم، وكيفية تأسيس الحركة وتطورها، أما الفقرة الثانية فقد ركَّزت على الأفكار والرؤى والمبادئ والطقوس التي تبنتها الحركة، وفي الفقرة الثالثة يتمّ تناول نشاط الحركة منذ تأسيسها وحتى وفاة أبرز مؤسسيها إلايجا محمد عام 1975 إذ نستعرض مسيرتها والتطورات التي طرأت عليها، وما قامت به من ممارسات وأفعال بهدف نشر أفكارها وتعزيز وجودها وزيادة انتشارها. أما الفقرة الرابعة والأخيرة فقد سلطت الضوء على المرحلة الثانية من مسيرة الحركة والتي اتسمت بالانشقاق والتفكك وظهور جناحين متنافسين ومختلفين بالتوجهات والأفكار، كما سيتم تناول أبرز التطورات والطروحات الفكرية والأنشطة والممارسات التي تميزت بها هذه المرحلة من عمر الحركة.

أولاً: المؤسسون: The Founders

1 - والاس فارد محمد (Wallace Fard Muhammad):

على الرغم من أنّ والاس فارد محمد هو المؤسس الحقيقيّ لحركة أمة الإسلام، إلّا أنّ المعلومات المتاحة عنه قليلة جداً، وغير مؤكدة وفي الكثير من الأحيان متضاربة، إذ ليس هناك معلومات دقيقة عن تاريخ ولادته فبعض المصادر تشير إلى أنّه ولد عام 1877 [1] في حين تؤكد أخرى أنّه ولد عام 1893 أو 1894 [2]، ولا توجد معلومات موثوقة عن نشأته وعائلته وسنوات حياته المبكرة، فعلى الرغم من أنّ حركة أمة الإسلام تزعم أنّ فارد ولد في مكة لأم بيضاء وأب أسود إلّا أنّه لا توجد أيّة أدلة على هذه المزاعم، بينما أشارت مصادر أخرى أنّه في الأصل من ولاية أوريغون أو هاواي أو نيوزيلندا وكان يعيش في لوس أنجلوس عام 1910، وإنّه في شبابه كان تاجر أفيون وقد دخل السجن بين عامي 1926 – 1929 [3]. إلّا أنّ المعلومات المؤكدة تذكر أنّه في عام 1930 ظهر فارد في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان بصفة بائع ملابس جوال يتنقل بين البيوت، ويقوم في الوقت ذاته بنشر تعاليمه وأفكاره الدينية بين الأمريكيين السود، وفي غضون ثلاث سنوات أصبح عدد الأعضاء التابعين لحركته نحو 8000 – 9000، وفي تلك الفترة قام فارد

[1] - **Patrick D. Bowen, 'The Colored Genius', The Graduate Journal of Harvard Divinity School, Spring 2013.**

[2] - **David Smothers, The Facts Belie the Aura of Menace, Chicago Tribune, 21 July 1974.**

[3] - **Bowen, Op. Cit.**

بتأسيس أول مسجد للحركة في ديترويت وسماه المعبد رقم (1) [1]، ووضع هيكلاً تنظيمياً لحركة أمة الإسلام، كما أنشأ جامعة إسلاميّة من أجل تدريس أبناء العرق الأسود بعيداً عن المدارس الحكوميّة، وركز أيضاً على تهيئة وتدريب المرأة السوداء بوصفها المرتكز الأهم للعائلة السليمة المتماسكة والقادرة على تحقيق أهداف الحركة. إلّا أنّه – ووفقاً لمرويات حركة أمة الإسلام - لم يستمر فارد طويلاً في قيادة حركة أمة الإسلام ففي شهر حزيران / يونيو عام 1934 اختفى في طريقه من ديترويت إلى شيكاغو بدون أن يترك أيّ أثر [2]، وقد اتهم عدد من أعضاء الحركة شرطة ديترويت بإخفائه أو تصفيته، بينما ادعى البعض من أتباعه بأنّه الإله الذي بلغ الرسالة إلى تلميذه وخليفته إلايجا محمد ثم اختفى، وذكرت تقارير أخرى أنّه قد هاجر إلى أوربا [3]، وبعد اختفائه تسلّم قيادة الحركة إلايجا محمد.

2 - إلايجا محمد (Elijah Muhammad)

ولد إلايجا محمد عام 1897 واسمه الأصلي إلايجا روبرت بول في مدينة ساندرسفيل (Sandersville) في ولاية جورجيا، أبوه كان مزارع وواعظ دينيّ، لم يكمل إلايجا تعليمه بل توجه للعمل من أجل إعالة أسرته فعمل في الزراعة والبناء والصناعات الخشبية، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره انخرط في العمل في المصانع والشركات، وفي عام 1917 تزوج من امرأة تدعى كلارا إيفانز وكونا عائلة من ثمانية أطفال. بالنسبة لعائلة سوداء وفقيرة لم يكن البقاء في ولاية جورجيا الجنوبية المعادية للسود خياراً جيداً؛ بسبب قلة فرص العمل، والبيئة، والأجواء غير المناسبة للعرق الأسود، لذلك قررت عائلة إلايجا الانتقال إلى ديترويت للتخلص من الفقر والتمييز العنصريّ، وأثناء وجوده في ديترويت انخرط إلايجا في عدد من الأنشطة والفعاليات التي كان يقوم بها السود، وكان عنصراً نشطاً في عدد من الحركات المطالبة بحقوق السود أو المعبرة عن طموحات وأحلام القوميّة السوداء [4]، وفي شبابه انخرط بالسلك الكنسي وأصبح قساً بروتستانتياً [5]. في عام 1931 تعرَّف إلايجا على حركة أمة الإسلام عندما حضر خطاباً لوالاس فارد كان يتكلم فيه عن ضرورة تمكين السود والتعاون فيما بينهم من أجل الحصول على حقوقهم وزيادة قدرتهم على التأثير في مختلف المجالات [6]، ويبدو أنّ إلايجا قد وجد ضالته في هذه الحركة معتبراً أنّ أفكارها ورؤاها تنسجم وتتطابق إلى حدٍّ بعيد مع تطلعات ومطامح العرق الأسود في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وبدأ يرى في فارد المخلص أو القائد الملهم الذي سيقود السود إلى الخلاص، وقد سأله بالفعل عما إذا كان هو " المخلص " فأجابه فارد بأنّه كذلك؛ لذلك سرعان ما انضم إلى الحركة وأعلن إسلامه، وغيَّر اسمه إلى إلايجا كريم إلّا أنّ فارد أطلق عليه اسم إلايجا محمد ليصبح واحداً من أكثر العناصر

---

[1] - Ibid.

[2] - WALLACE FARD (CA. 1891-1934). Available at: https://www.blackpast.org/african-american-history/fard-wallace-ca-1891-1934/

[3] - محمد عبدالرحمن بني سلامة، الدور الذي لعبه تنظيم أمة الإسلام (المسلمون السود) في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حركة الحقوق المدنية (1945 – 1965)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (9)، العدد (2 ب)، 2012، ص 992.

[4] - A Man who raised A Nation, The Final call Newspaper, 3 October 2000.

[5] - لويس لوماكس، ثورة الزنوج، ترجمة: سيد عويس، (الدار القومية للطباعة والنشر، د. ت)، ص 71

[6] - The Saviour, His Messiah and Their Servant in Our Midst, The Final Call Newspaper, 22 February 2022.

نشاطاً حتى أنّ فارد، وخلال فترة قصيرة بدأ يعتمد عليه ويكلفه بمهام كثيرة أهمها قيادة المعبد رقم (2) في شيكاغو ومن ثم قيادة مجموعة ديترويت التي بدأت تنمو بوتيرة سريعة، فضلاً عن أنّ أخو إلايجا الأصغر المدعو كالوت محمد (Kalot Muhammad) أصبح قائد المليشيا المسؤولة عن الدفاع عن الحركة [1]. بعد فترة قصيرة أصبح إلايجا الرجل الثاني في الحركة، وبعد أن اختفى فارد عام 1934 أصبح هو القائد الفعليّ، ودخل في صراعات وصدامات مع أشخاص آخرين داخل الحركة بما فيهم شقيقه كالوت محمد، وكان الصراع يتركز على زعامة الحركة، ووصلت حدة الصراع إلى درجة التهديدات بالقتل؛ لذلك اضطر إلايجا عام 1935 إلى مغادرة ديترويت والاستقرار مع عائلته في شيكاغو. استمر إلايجا بالتنقل مبشراً بمبادئ الحركة وداعياً السود للانضمام إليها وبدأ بتأسيس مساجد جديدة في مناطق مختلفة كما حدث في ولاية ويسكونسن عندما أنشأ المعبد رقم (3)، وفي العاصمة واشنطن أقام المعبد رقم (4). إلّا أنّ هذا النشاط لم يستمر طويلاً إذ أنّ إلايجا دخل السجن خلال الفترة 1942 – 1946 ؛ وذلك بسبب تهربه من الخدمة العسكرية الأمر الذي أثر على نشاط الحركة [2]. وعلى أيّة حال استمر بقيادة الحركة حتى وفاته في الخامس والعشرين من فبراير عام 1975 [3].

ثانياً: الأفكار: The Ideas

إنّ حركة أمة الإسلام حالها حال الكثير من الحركات والتنظيمات المتطرفة قد تبنت أفكاراً ورؤى متشددة وعنصريّة قائمة على نظريات التفوق العرقي والشعب الأفضل والأمة الأرقى، وقد وضعت هذه الأفكار والمزاعم من قبل فارد وإلايجا محمد وكانت تركز على أصول العرق الأسود ونشأتهم ودينهم وتكوينهم الثقافيّ، وعلى مهمتهم في الحياة وموقفهم من الآخر. إذ وفقاً لتلك المزاعم فإنّ أصول السود تعود إلى قبيلة عربية تدعى (شباز) تدين بدين الإسلام وموطنها الأصليّ هو الجزيرة العربية، وتحديداً في مكة ثم هاجرت كلها أو فرعٌ منها إلى أفريقيا، وإنّ جميع الأعراق تعود إلى تلك القبيلة باستثناء العرق الأبيض [4]. كان فارد يزعم أنّه المخلص الذي سينقذ السود ويقودهم إلى طريق الخلاص، ويرجعهم إلى أصولهم الحقيقيّة، وكان يزرع في عقول اتباعه الأفكار العنصريّة التي تركز على تفوقهم العرقي وتتغنى بإرثهم المجيد وتاريخهم المنسي، ويطالبهم بتطوير أنفسهم اجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً من خلال توحدهم وامتلاك أعمالهم، ومشاريعهم الخاصة، والاهتمام بتكوين العوائل والأسر القوية والمتعاونة، والابتعاد عن السلوكيات السيئة مثل شرب الخمور والمخدرات. وكان يعلن عداءه للبيض ويعدّهم منبع الشرور واتباع الشيطان ويهاجم تعاليم الكتاب المقدس [5]. لقد تبنّت أتباع أمة الإسلام جملة من التعاليم والعقائد الدينيّة أهمها الاعتقاد بفكرة التجسد إذ كانوا يعتقدون بأنّ الإله ليس شيئاً غيبياً أو جوهراً مفارقاً بل من الممكن أن يتجسد بهيئة بشريّة يقوم من خلالها بالاتصال بالبشر وإرشادهم، أما عن الطقوس التعبديّة فكانت صلاتهم تتمثل بالتوجه إلى مكة،

---

[1] - **Henry Epps Jr.,Great African-American Men in America history vol. I, (United States, Mississippi, 2012), P.P. 109 -110.**

[2] - **A Man who raised A Nation, Op. Cit.**

[3] - **Elijah Muhammad Dead; Black Muslim Leader, 77, The New York Times, 26 February 1975.**

[4] - **Erdmann Doane Beynon, The Voodoo Cult Among Negro Migrants in Detroit, American Journal of Sociology, Vol. 43, No. 6, May 1938, p. p. 900 – 901.**

[5] - **Ibid.**

وقراءة سورة الفاتحة مع استحضار صورة فارد في الذهن، بينما الصوم كان يتم في شهر كانون الأول / ديسمبر من كل سنة، ويعتقدون أنّ إلايجا محمد واحدًا من رسل الله، وإنّه مكلّف بتطبيق تعاليم الإله، وهداية الشعب الأسود وقيادته إلى بر الأمان [1]، والبعض منهم كان يرى أنّ إلايجا محمد لا يموت وحتى بعد موته كانوا يروجون لفكرة أنّ ما حدث له ليس موتاً بل رُفع، وإنّه ما زال وسيبقى حياً يرزق [2]، ومن معتقداتهم الأساسية أنّ الملائكة لونها أسود بينما الشياطين لونها أبيض، وإنّ اللون الأبيض هو لون الشر بشكلٍ عام، ويحتفلون سنوياً بيوم ميلاد فارد ويسمونه يوم المخلص [3].

بعد أن تولى إلايجا محمد قيادة الحركة ازدادت الحركة تشدداً في أفكارها وتوجهاتها العنصريّة وبخاصة بعد ارتفاع أعداد المنضوين تحت لوائها، إذ بدأت تظهر الدعوات المطالبة بالانفصال التام، وإقامة وطن قومي للسود، وكان إلايجا محمد يرفض الاندماج والتعايش رفضاً تاماً، ويدعو السود إلى الاستقلال، والاعتماد على الذات، والعمل من أجل تأسيس مجتمع أسود منفصل. ويبدو أنّه أراد أن يدعم مشروعه العنصريّ من خلال تعزيز مكانته بين أعضاء الحركة وتقديم نفسه كرسول أو نبي يتلّقى الوحي والتعاليم الإلهيّة، ويستطيع الاتصال بالعالم الآخر؛ فكان يخبرهم بأنّ الإله قد جاء إليه بصورة فارد محمد، وعلّمه المبادئ والإرشادات التي ستمكّنه من قيادتهم إلى الخلاص وتحقيق ما يصبون إليه [4]، ويزعم أنّ فارد هو مسيح المسيحيّة ومهدي الإسلام. ومن التعاليم الأساسيّة لأمة الإسلام أنّ العالم مقسم إلى ثلاث فئات الفئة الأولى تتكون من 85% من البشر وهم من الصم والبكم والعمي كما وصفهم فارد، بمعنى أنّهم منقادون ومغيبون، ولا يمتلكون قدرة عقليّة وفكريّة تمكنهم من معرفة الصح من الخطأ والحق من الباطل؛ لذلك هم عرضة للاستغلال والخداع، الفئة الثانية نسبتهم 10% وهم المتلاعبون بالعقول الذين يخدعون اتباع الفئة الأولى - أي الـ 85% - ويضللونهم بالشعارات والأكاذيب من أجل استغلالهم وتوجيههم بالشكل الذي يخدم مصالح الفئة الثانية، أما الفئة الثالثة فهي تضم الأخيار من البشر ونسبتهم 5% مهمتهم الأساسيّة هي الدخول في صراع وحرب مفتوحة مع نسبة الـ 10% من أجل من توعية وتنوير عقول الـ 85% وإنقاذهم من براثن المستغلين والمخادعين. وكانوا يعتقدون أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة تمثل عاصمة الشر في العالم ويطلقون عليها بابل الحديثة تشبيهاً لها بمدينة بابل القديمة، والتي وردت في سفر الرؤيا ووصفت بأنّها مأوى للشياطين، وكان مصيرها الدمار والهلاك بسبب خطاياها وآثامها [5].

---

[1] - لقاء مع إلايجا محمد متاح على (الانترنت) بعنوان:
Hon. Elijah Muhammad – A Message to the black man.

[2] - **The Black God-He Is Self-Created Out Of Darkness.Available at: http://www.finalcall.com/artman/publish/Columns_4/article_103254.shtml**

[3] - **A Man who raised A Nation, Op. Cit.**

[4] - **For more see:Eric Lincolin, The Black Muslim in America, (U. S. A., 1994), P.**

[5] - **Beliefs and theology of the Nation of Islam. Available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Beliefs_and_theology_of_the_Nation_of_Islam**

ثالثاً: النشاط حتى عام 1975

The activity until 1975

1 – التوسع والانتشار

Expansion and spread

ابتدأ النشاط الفعليّ للحركة بعد تولي إلايجا محمد قيادتها عام 1934، وكان هو الذي أطلق عليها تسمية أمة الإسلام، ويبدو أنّ إلايجا محمد ركّز في البداية على كسب مزيد من الاتباع والمؤمنين بفكر الحركة وتوجهاتها؛ لذلك عمد إلى استخدام الأدوات والوسائل التي تمكنه من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير ومنها الصحف والمجلات فقام عام 1934 بتأسيس صحيفة أسمها الدعوة الأخيرة للإسلام (The Final Call to Islam) كانت تنشر الكثير من تعاليم الحركة وأفكارها والخطب والمواعظ والمحاضرات التي يلقيها قادة الحركة وبخاصة إلايجا محمد [1]، وفي عام 1960 أصدر صحيفة محمد يتكلم (Muhammad speaks)، وكانت صحيفة إخباريّذة تتناول مختلف الأحداث على المستويين الداخليّ والخارجيّ فضلاً عن تركيزها على قضايا السود، وأهداف الحركة ومشاريعها المختلفة، وقد لاقت هذه الصحيفة رواجاً كبيراً وكانت تباع في مناطق مختلفة [2]. كذلك كان إلايجا محمد ومساعدوه ينشرون الكثير من أفكارهم ومقالاتهم في بعض الصحف والمجلات المملوكة من قبل السود مثل صحيفة (The Pittsburg courier) و (The new york Amsterdam news)، و(The los Angelesheralddispatch)، و (The Westchester observer) إذ نشروا خلال الفترة 1956 – 1962 أكثر من (300) عمود أسبوعي [3]. وفي العام ذاته الذي تمّ فيه تأسيس صحيفة الدعوة الأخيرة للإسلام أيّ عام 1934 قام إلايجا محمد بتأسيس جامعة محمد الإسلامية (Muhammad Universities of Islam)؛ كان الهدف من تأسيسها استقطاب الطلبة السود، والإشراف على تعليمهم وإعدادهم الفكريّ، وإخراجهم من المدارس العامة، وغرس مبادئ ومعتقدات الحركة في نفوسهم وعقولهم [4]. ومن أجل حماية الحركة والدفاع عنها وعن أعضائها، وضمان ضبطها الداخليّ وعدم انحرافها تمّ تأسيس ذراع أمنيّ، وشبه عسكريّذ لها تحت مسمّى ثمرة الإسلام (Fruit of Islam)؛ كان فارد هو من قام بتأسيس هذا الذراع عام 1933 ومن ثم تمّ تنظيمها وتوسيعها وزيادة نفوذها على يد إلايجا محمد، وكانت مهامها متنوعة تتضمن حماية تجمعات السود مظاهراتهم ومؤتمراتهم الصحفية والحفلات التي يقيمونها [5]، كان أعضاء ثمرة الإسلام يتكونون من الرجال فقط ويرتدون زياً خاصاً بهم يتمثل بالبدلة الرسمية وربطة العنق السوداء وقبعات زرقاء أو بيضاء أو بنية، وكان لهم فروع في جميع المساجد التابعة لأمة الإسلام، ويخضعون لبرامج تدريب ولياقة بدنية

---

[1] - A Man who raised A Nation, The Final call Newspaper, 3 October 2000.

[2] - Elijah Muhammad Black Muslims, The New York Times, 10 August 1964.

[3] - Jamie J. Wilson, Come Down off the cross and get under the crescent": THE Newspaper columns of Elijah Muhammad and Malcolm X, Biography Journal, Vol. 36, No. 3. P. 494.

[4] - A Brief history of Muhammad University.
Available at: https://muiatlanta.com/about/

[5] - Mary B. W. Tabor, Muslim Guards: Security Unit Maintaining Pride, The New York Times, 6 June 1992.

ويمنع عليهم حمل السلاح ([1])، ومن أجل تحقيق نوع من التوازن داخل الحركة قام فارد عام 1933 بتأسيس منظمة خاصة بالنساء اسمها تدريب الفتيات المسلمات (Muslim Girls Training) مهمتها الأساسية تعليم الفتيات الواجبات الأساسية لربة البيت مثل رعاية الزوج وتربية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية من تنظيف وطبخ وخياطة والاهتمام بالنظافة الشخصية، فضلاً عن تعليمهن القراءة والكتابة والتاريخ والعلوم الدينية، ودور المرأة في الحياة الإسلامية وتدريبهن على بعض الفنون القتالية [(2)].

إنّ تأسيس ذراع عسكريّ للحركة كان يتماشى مع التوجهات المتشددة لإلايجا محمد؛ لذلك حرص على الاهتمام بـ(ثمرة الاسلام) ودأب على توسيع مجال عملها وزيادة نفوذها، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، وكذلك من أجل تقوية وتعزيز حضور الحركة بشكلٍ عام، وانعكاساً لإدراك إلايجا محمد لقوة وأهمية الجانب الاقتصاديّ، وليقينه المسبق بأنّ قضية التمويل ستحدد مستقبل ونفوذ الحركة فقد اهتم بشكلٍ كبير بالجانب الاقتصاديّ، وكان يشجع أعضاء الحركة على التبرع للحركة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي وإنشاء مشاريعهم الخاصة، وبذل الجهود الهادفة إلى خلق مجتمع أسود متعاون ومتكافل، له القدرة على المنافسة والنجاح داخل المجتمع الأمريكيّ القائم على فكرة الصراع والتدافع في جو من المنافسة الشرسة التي لا مكان فيها للضعفاء، وفي رسالة موجهة للأمريكيين السود في تموز عام 1964 قال إلايجا محمد " أناشد جميع المسلمين وجميع أعضاء الأمة السوداء الأصلية في أمريكا للتضحية بما لا يقل عن خمسة سنتات من أجر كل يوم لإنشاء برنامج ادخار اقتصاديّ؛ للمساعدة في مكافحة البطالة، والإسكان البغيض، والجوع، والعري والمشاكل الأخرى التي يعاني منها (22) مليون أسود هنا في أمريكا " [(3)].

وضعت الحركة تحت قيادة إلايجا محمد برنامجاً للتنمية الاقتصادية، وقامت بشراء الكثير من الأراضي والشركات، كما أنشأت الحركة العديد من المشاريع الاقتصاديّة مثل المخابز والمطاعم والمقاهي، ومحلات الحلاقة، والنوادي الليليّة، ومراكز للتسوق ومحلات للبيع بالتجزئة ومصنع للطباعة وأسطول من سيارات النقل والشاحنات، فضلاً عن الكثير من الممتلكات العقارية والأراضي الزراعيّة، كما أنشأت الحركة العشرات من المدارس في مختلف الولايات، ففي عام 1974 كان هناك حوالي (47) مدرسة. يضاف إلى ذلك أنّ الصحيفة التي أصدرتها الحركة صحيفة (محمد يتكلم) كانت من أكثر المجلات والصحف التابعة للسود انتشاراً، وكانت توزع أعداداً كبيرة وتدر أرباحاً طائلة. وابتداءً من عام 1974 دخلت الحركة مجال التجارة الدولية من خلال تأسيس شركة للاستيراد كانت تقوم باستيراد بضائع ومنتجات متنوعة وبخاصة الأسماك والسردين والبيض ويتمّ توزيعها وإيصالها إلى بيوت أعضاء الحركة وغيرهم من الزبائن. لقد أسهمت هذه النشاطات في تكوين قاعدة اقتصاديّة قوية، وشبكة من الأعمال التجاريّة كان لها الدور الأبرز في زيادة نفوذ الحركة على المستويات السياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، وتأمين احتياجاتها المالية إذ بلغت ثروتها نحو (75) مليون دولار في عقد السبعينيات،

[1] - Fruit of islam training manual.
Available at: https://fruit-of-islam-training-manual-3384.peatix.com
[2] - Fruit of Islam. Available at:
https://ccnmtl.columbia.edu/projects/mmt/mxp/people/861.html
[3] - "Do for Self": The Nation of Islam's Economic Program.
Available at: https://www.searchablemuseum.com/do-for-self-the-nation-of-islams-economic-program

وأصبحت واحدة من أكثر الحركات المهتمة بشؤون السود الأمريكيين نجاحاً [1]. وعلى أية حال لم يكن توسع وانتشار الحركة يعتمد على جهود الإيجا محمد فحسب، إذ ظهرت في تلك الفترة شخصية مهمة جداً كان لها تأثير كبير على مسار الحركة وانتشارها والتسبب في انشقاقها.

2 - مالكولم إكس (Malcolm X) : ولد مالكولم إكس عام 1925 في ولاية نبراسكا وعاش طفولة صعبة جداً، وأقرب إلى التشرد بسبب وفاة والده ودخول والدته المستشفى، فاضطر أن يعيش لدى أقاربه أو في دور الحضانة والإيتام، الأمر الذي قاده في نهاية المطاف إلى ارتكاب عدد من المخالفات والجرائم، انتهت بالحكم عليه عام 1946 بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة السرقة والسطو على منازل، ومحال البيض الأثرياء. كان السجن هو المكان الذي تعرف فيه على حركة أمة الإسلام، فأعجب بطروحاتها، وأفكارها، وانحيازها للسود، وأعلن إسلامه داخل السجن، وأصبح من العناصر النشطة والمتميزة في تبنيها للدعوة والعمل على نشرها والدفاع عنها، وبعد أن حصل على إطلاق سراح مشروط عام 1952 نذر نفسه وكرَّس وقته بالكامل للحركة، فتحول إلى واحدٍ من أهم قادتها وخطبائها والمدافعين عنها وتبوء مكانة مرموقة داخل صفوفها [2].

لقد تبنى مالكولم كل أفكار الحركة، وبخاصة تلك الأفكار المتشددة، ودافع عنها بحماسة شديدة فكان يرى أنّ البيض يمثلون الشيطان بالفعل، وأنّه لا خلاص للسود إلّا بالمواجهة والعمل الجاد؛ من أجل تقوية أنفسهم، وزيادة إمكانياتهم استعداداً للانفصال التام عن المجتمع الأمريكيّ الأبيض الملوث بالشر والكراهية والخداع، ولم يكن يتردد في الدعوة إلى استخدام الوسائل القسرية والمواجهات العنيفة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، ويرفض الدعوات التي تنادي بالحوار واللاعنف والتكامل العرقيّ. ويبدو أنّ واحداً من أهم الأسباب التي تقف وراء ميل مالكولم للتشدد بل ومن أهم الأسباب التي دفعته للانضمام لحركة أمة الإسلام؛ يتمثل بطفولته القاسية التي شهد فيها الكثير من العنف الأبيض الموجه ضدّ السود ومنهم عائلته؛ إذ أنّ عائلته كانت تتعرض لمضايقات وتهديدات من قبل الجماعات البيضاء المتشددة؛ مما اضطرها لتغيير مسكنها أكثر من مرة، وكان مالكولم يزعم أنّ تلك الجماعات قتلت أربعة من أعمامه، وكانت لديه شكوك بأنّ والده كان أحد ضحايا العنف الأبيض [3]. إنّ اقتناع مالكولم الكامل بالنهج الفكريّ لحركة أمة الإسلام، وما يحمله من أحقاد ومشاعر سلبية تجاه البيض؛ جعل منه كتلة من النشاط والحركة التي لا تهدأ، فما أن خرج من السجن حتى وضع نفسه تحت تصرف الإيجا محمد الذي بدأ يعتمد عليه في الكثير من المهام، وبعد فترة قصيرة تمّ تعيينه مساعداً للمسؤول عن المسجد رقم واحد في ديترويت، وبعد شهرين أصبح قائداً للمسجد رقم سبعة، وخلال مدة بسيطة تمكن من تحقيق نجاحات كثيرة تمثلت بنشر أفكار الحركة وتوسيع دائرة تأثيرها، وتجنيد المئات من الأعضاء الجدد، وقام بتأسيس العديد من المساجد الجديدة في مختلف الولايات الأمريكيّة، وبمرور الوقت صار مالكولم الشخصية الأشهر في حركة أمة الإسلام، وتجاوزت شهرته وتأثيره شهرة وتأثير زعيم الحركة الإيجا محمد، وأصبح المتحدث الرسميّ باسم الحركة، وخطيبها المفوه وأبرز قادتها وتحول إلى نجم إعلاميّ كان له

---

[1] - Ibid.

[2] - للاستزادة راجع:

Alex Haley, The Autobiography of Malcolm X, (New York, 1965).

[3] - Ibid.

حضور بارز في المشهد الإعلاميّ الأمريكيّ، وكتبت عنه الصحافة واستضافته المحطات التلفزيونيّة والإذاعيّة. وبسبب هذا النشاط والحضور الطاغي بدأت السلطات الأمريكيّة تتوجس منه خيفةً، ووضعته تحت المراقبة المشددة، ومنها مكتب التحقيقات الفيدراليّ الذي بدأ بمراقبة تحركاته واتصالاته الهاتفية وقام بزرع عدد من الجواسيس بين صفوف الحركة [1]. لم تقتصر شهرة مالكولم على الداخل الأمريكيّ فحسب، بل تعدتها إلى المستوى العالميّ؛ إذ قام عام 1964 بتأدية فريضة الحج، وزار بعدها عدد من الدول الأفريقيّة والإسلاميّة، والتقى بالكثير من القادة والزعماء مثل الرئيس المصريّ جمال عبدالناصر (1956 - 1970) والرئيس الجزائري أحمد بن بلة (1963 - 1965) وملك السعودية فيصل بن عبدالعزيز (1964 - 1975)، والتقى كذلك بشيخ الأزهر آنذاك حسن مأمون [2]. لقد كان لهذه الجولة التي قام بها مالكولم إكس أثرًا كبيرًا على آرائه، وأفكاره، واعتقاداته، وأدرك يقيناً أنّ ما تمارسه وما تدعو إليه أمة الإسلام بعيد كل البعد عن الإسلام الحقيقيّ، وعن مبادئه وقيمه، وكانت تجربة الحج هي التجربة الأكثر تأثيراً عليه إذ تعلَّم من خلالها أنّ الدين الإسلاميّ ليس دين العرق الأسود بل هو دين عالميّ يجمع تحت رايته كل الأعراق، ولا يفرق بين عرقٍ وآخر، ولا بين لونٍ وآخر، وبأنّ التعاليم الحقيقيّة للإسلام تختلف عما تعلمه على يد إلايجا ومحمد [3]؛ لذلك ما إن عاد مالكولم إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى بدأت مرحلة جديدة في مسيرة أمة الإسلام.

ابتدأ مالكولم دعوته بإعلان البراءة من حركة أمة الإسلام، ومن مبادئها وأفكارها مؤكداً أنّها حركة منحرفة لا تمثل الإسلام الحقيقيّ، وإنّها لا تؤدي إلّا إلى نشر التفرقة بين المسلمين، وإثارة الكراهية والأحقاد والضغائن، وحاول أن يبين لزعيم الحركة إلايجا محمد الأخطاء والانحرافات التي وقع فيها، وضرورة العودة إلى مبادئ الإسلام الأصلية، إلّا أنّ إلايجا محمد رفض ذلك وبدأ يضغط عليه من أجل التخلي عن أفكاره والعودة إلى صفوف أمة الإسلام إلّا أن مالكولم أصر على موقفه، واستمر بدعوته لتتصاعد الأمور وتتفاقم الخلافات بين الجانبين حتى وصلت في نهاية المطاف إلى الانشقاق والانفصال التام، إذ قام مالكولم بعد أربعة أيام من انفصاله عن أمة الإسلام بتأسيس منظمة جديدة أطلق عليها منظمة المسجد الإسلامي وذلك في آذار/ مارس عام 1964، وسرعان ما حققت هذه المنظمة انتشاراً كبيراً ونفوذاً واسعاً بين أوساط المسلمين السود وغيرهم[4]، والسبب في ذلك يعود إلى الشهرة الطاغية والتأثير الكبير لمالكولم إكس وقدرته على إقناع اتباعه بصواب منهجه وتطابقه مع مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، كذلك تمكنت هذه المنظمة من إقامة علاقات قوية مع عدد من المؤسسات الإسلامية المهمة والمؤثرة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والسعودية ومصر. كان الهدف الأساسي للمنظمة يتمثل

---

[1] ـ للاستزادة راجع:

The Federal Bureau of Investigation Documents, Malcolm Little (Malcolm X) 1925 – 1965.

Available at: https://vault.fbi.gov/malcolm-little-malcolm-x.

[2] - Malcolm X pleased by white's attitude on trip to Mecca, The New York Times, 8 May 1964.

[3] - Hans J. Massaquoi, The Mystery of Malcolm X, Ebony Magazine, Vol. xix, No. 11m September 1964.

[4] - Malcolm X Organization of Afro- American Unity, The New York Times, 10 August 1964.

بالعودة إلى تعاليم الإسلام الحقيقيّ، ورفض كل ما يخالفها أو يتعارض معها، كما كانت تنادي بضرورة نشر وتعزيز القيم الأخلاقية والمثل العليا والمحافظة على الروابط العائلية والأسرية، ومكافحة الاستغلال الاقتصاديّ، والسياسيّ، والتفكك الاجتماعيّ، والانحراف الفكريّ سواء داخل الأوساط الإسلامية أو خارجها [1]. كان إنشاء هذه المنظمة وما حظيت به من نفوذ وانتشار بمثابة إعلان حرب بين الطرفين؛ إذ بدأ الإيجا محمد بالضغط على مالكولم إكس لثنيه عن هدفه وإجباره على العودة إلى أمة الإسلام مستخدماً في ذلك مختلف وسائل التهديد والترهيب، وأمر اتباعه بالتصدي له ومضايقته وتشويه سمعته، الأمر الذي زاد من إصرار مالكولم على المضي قدماً بل ودفعه إلى رفع مستوى التحدي من خلال مهاجمة زعيم أمة الإسلام واتهامه بممارسة أفعال منحرفة وسلوكيات لا أخلاقية بضمنها إقامة علاقات غير شرعية مع عدد من المنتسبات إلى أمة الإسلام. كان رد فعل الإيجا محمد عنيفاً إذ أصدر أوامره بقتل مالكولم فتم إحراق بيته إلّا أنّه نجا من هذا الحادث [2]، ليتمّ اغتياله فيما بعد على يد ثلاثة رجال ينتمون إلى حركة أمة الإسلام قاموا بإطلاق النار عليه في الحادي والعشرين من شهر شباط عام 1965 أثناء إلقائه محاضرة عن الإسلام في قاعة للمؤتمرات في مدينة نيويورك [3]. وعلى الرغم من موت مالكولم إكس إلّا أنّ دعوته لم تمت بل استمرت وتوسعت، وتمّ تبنيها من قبل ابن إلايجا محمد وخليفته والاس محمد.

رابعاً: المرحلة الثانية

The second phase

بعد وفاة إلايجا محمد عام 1975 بدأت مرحلة جديدة في مسيرة الحركة تميزت بحصول انشقاق حاد في الحركة؛ حيث ظهر جناحان أحدهما يقوده والاس ابن إلايجا محمد بينما الثاني يقوده لويس فراخان (Louis Farrakhan).

1 - والاس محمد (1975 – 2008): (Wallace Muhammad)

ولد والاس محمد عام 1933 في ولاية شيكاغو وهو واحد من سبعة أشقاء، تلقى تعليمه الأولي في المدارس التابعة لحركة أمة الإسلام، وأخذ دروساً خاصة في اللغة العربية والدين الإسلامي ومعتقدات وأفكار الحركة. كان من الأعضاء النشيطين والفاعلين في مسيرة أمة الإسلام وتدرج في مناصبها القيادية حتى أصبح المسؤول الأول في ولاية فيلادلفيا [4]. في البداية كان والاس مقتنع بشكلٍ كامل بتعاليم وأفكار الحركة ومتحمس جداً لنشرها والدفاع عنها، إلّا أنّه ما أن تعرَّف على أفكار مالكولم إكس واطلع على أفكاره ودعوته ومطالباته بالرجوع إلى النسخة الأصلية للإسلام والابتعاد عن تعاليم والاس فارد وإلايجا محمد، والتي كان يعدّها انحرافات فكريّة لا تمت للإسلام بصلة، حتى بدأ يوجه

---

[1] - Massaquoi, Op. Cit.

[2] - Joel Whitney, The Murder of Malcolm X.
Available at: https://jacobin.com/2020/07/who-killed-malcolm-x-fbi-cointelpro-elijah-muhammad.

[3] - Ashley Southall and Jonah E. Bromwich, 2 Men Convicted of Killing Malcolm X Will Be Exonerated After Decades, The New York Times, 17 November 2021.

[4] - Rashid Jahangiri, USA — A Land Granted To The Saint-Of-Allah, I.E. Hazrat Mirza Ghulam Ahmad.
Available at: http://ahmadiyya.org/WordPress/2017/04/03/usa-a-land-granted-to-the-saint-of-allah-i-e-hazrat-mirza-ghulam-ahmad/

انتقاداته لمرتكزات الحركة الفكريّة ولطروحات، ومقولات والده واستاذه والاس، الأمر الذي قاد إلى حصول خلافات شديدة بينه وبين أبيه انتهت بالانفصال عن أمة الإسلام عام 1964، وبقي خارج الحركة لأكثر من عشر سنين، ولم يعدّ إليها إلّا عام 1974، وبعد وفاة والده عام 1975 تمّ اختياره بالإجماع لقيادة الحركة[1]، ومنذ تسلمه القيادة قام والاس محمد بإدخال الكثير من التغييرات في محاولة منه لجعل الحركة أقرب ما تكون للإسلام الحقيقيّ. من أبرز تلك التغييرات إطلاق لقب الإمام على قائد الحركة بدلاً من اللقب السابق (الوزير الأعلى)، وقام بتغيير اسم الحركة إلى (البلالية) نسبةً إلى الصحابي بلال بن رباح ليستقر أخيراً على اسم الجمعية الأمريكيّة للمسلمين، وألغى الجناح العسكريّ – ثمرة الإسلام – للحركة، وغيَّر اسم الصحيفة الناطقة باسم الحركة وهي صحيفة محمد يتكلم إلى بلالية نيوز (Bilalian News)، وتخلى عن الزي الرسمي الموحد الذي كان يميز أعضاء الحركة، وحوَّل المعابد التابعة للحركة إلى مساجد إسلامية تقليدية. كما عمل على تصحيح أفكار الحركة، وتعاليمها فلم يعترف بألوهية والاس فارد أو نبوة إلايجا محمد ورفض تأليه أو تقديس الأشخاص، وجعل الشعائر الدينيّة التي يمارسها الأفراد التابعين لأمة الإسلام مطابقة للشعائر الإسلاميّة التقليديّة وأبطل أية شعيرة أو ممارسة شاذة، وفي عام 1992 غيَّر اسمه رسمياً ليصبح وارث الدين محمد (Warith Deen Mohammed) [2].

كذلك سعى إلى التخلص من النهج العنصريّ للحركة وتحويلها من حركة عنصرية بغطاء ديني إلى حركة دينية تدافع عن الحق وتقف بوجه الظلم بغض النظر عن اللون والعرق والانتماء؛ لذلك انفتح على المسلمين البيض وقبل عضويتهم بالحركة، وأقام علاقات أوثق مع الجماعات والمجتمعات الإسلامية الأخرى سواء في داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها [3]؛ إذ كان حريصاً على بناء علاقات وثيقة ما بين حركة (البلالية) وبين الجماعات والتنظيمات الإسلامية الأمريكية التي تشكل التيار الإسلامي السائد وبخاصة تلك القريبة منها في المبادئ والأفكار، وسعى من أجل التواصل مع المسلمين في أنحاء العالم كافة، فكانت له علاقات مع قادة الحركات والتنظيمات الإسلامية في ليبيا والمغرب وسوريا ومصر والسعودية وتركيا وأفغانستان وباكستان والكثير من الدول في أمريكا الشمالية وأفريقيا؛ وكان هدفه الرئيس من هذه الصلات والعلاقات المتعددة العمل على دمج حركته في التيار الإسلامي العالمي والحرص على تدعيم مبادئها ومنطلقاتها الفكرية وضمان مطابقتها ومشابهتها للعقائد الإسلامية الأساسية [4].

كذلك حاول وارث الدين إقامة علاقات قوية ومسالمة وتعاونية مع اتباع الديانات الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة المسيحيين واليهود، فكان يحرص على حضور المناسبات والتجمعات الدينية المختلفة، ويؤكد دائماً على أن الهدف النهائي للأديان واحد وإنّها تمتلك الكثير من القواسم المشتركة على الرغم من اختلافها في طقوسها

---

[1] - Douglas Martin, W. Deen Mohammed, 74, Top U.S. Imam, Dies, The New York Times, 9 September 2008.

[2] - للاستزادة راجع:

Zafar Ishaq Ansari, W. D. Muhammad: The making of a " Black Muslim " leader (1933 – 1961), American Journal of Islamic Science, Vol. 2, No. 2, 1985.

[3] - White Muslims?, The Time Magazine, 30 June 1975.

[4] - سمية بنت محمد الوافي، البلاليون في الولايات المتحدة الأمريكية " دراسة تحليلية "، (السعودية، جامعة أم القرى، د. م.)، ص 354 – 355.

وسلوكياتها ومقولاتها الإيمانية، ففي عام 1993 كان من أبرز المشاركين والمساهمين في إقامة مؤتمر مشترك ضم المسلمين والمسيحيين واليهود وألقى فيه خطاباً ركَّز فيه على المشتركات بين الأديان وأكّد أن الاختلافات بينها اختلافات شكلية فحسب بينما جوهرها متطابق وتسعى لتحقيق ذات الأهداف والأغراض، وفي عام 1995 ألقى الخطاب الرئيس في المؤتمر الإسلامي اليهودي الذي أقيم في ولاية إلينوي، وفي عام 1996 التقى بالبابا يوحنا بولس الثاني (1978 - 2005)، فضلاً عن الكثير من اللقاءات والتجمعات الأخرى التي كان هدفها الرئيس التقارب بين الأديان [1].

استكمالاً لهذه الجهود الرامية إلى الابتعاد عن الصورة التقليديّة لحركة أمة الإسلام والظهور بمظهر الحركة المسالمة والإيجابية والمتصالحة مع محيطها، سعت الحركة البلالية –أمة الإسلام سابقاً - بقيادة وارث الدين إلى إظهار التوافق والانسجام مع سياسة الحكومة الداخليّة والخارجيّة ومع قيم وتوجهات المجتمع الأمريكي؛ إذ قرر الاحتفال بيوم الاستقلال الأمريكيّ، والذي يصادف في الرابع من تموز من كل عام، كذلك كان من العناصر النشطة والبارزة في حضور وإقامة الفعاليات السياسيّة المختلفة ففي عام 1992 قام بإلقاء خطاب في المجلس التشريعيّ لولاية جورجيا، وهي المرة الأولى التي يقوم بها مسلم بإلقاء مثل هذا الخطاب، وفي عام 1993 كان من بين أبرز المشاركين في حفل تدشين الفترة الرئاسية الأولى للرئيس بيل كينتون (Bill Clinton) (1993 - 1996)، وتكرر الأمر ذاته في حفل تدشين الفترة الرئاسيّة الثانية (1997 - 2000). وكانت له علاقات قوية ومتميزة مع عدد من الرؤساء الأمريكان مثل جيمي كارتر (Jimmy Carter) (1977 – 1980) وجورج بوش الأب (George H. W. Bush) (1989 - 1992)، فضلاً عن أنّ الكثير من المواقف التي تبنتها الحركة البلالية تجاه الكثير من الأحداث والسياسات كانت متفقة إلى حدٍّ كبير مع توجهات وسياسات واشنطن وبخاصة في ميدان السياسة الخارجية، ومنها موقفها المؤيد للقصف وللعمليات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991، وأشار وارث الدين إلى أنّ الرئيس بوش الأب رجلٌ محترم وأشاد بما قام به في تلك الحرب [2]. لقد استمر وارث الدين في هذا النهج الرامي إلى الابتعاد تماماً عن الصورة التقليدية لأمة الإسلام حتى وفاته في ايلول عام 2008 [3].

2 - لويس فراخان (1978): Louis Farrakhan

يمثل جناح فراخان الامتداد الحقيقي لأفكار المؤسس إلايجا محمد بدون أية تغييرات جذرية، إذ بقي متمسكاً بذات النهج المتطرف والأفكار المتشددة التي كان ينادي بها المؤسس. ولد لويس يوجين والكوت (Louis Eugene Walcott) - وهو الاسم الأصلي للويس فراخان - عام 1933 في نيويورك لعائلة مسيحية من ذوي البشرة السوداء، وبسبب فقر عائلته وظروفها الاقتصادية الصعبة لم يتمكن من إكمال تعليمه إذ على الرغم من التحاقه بكلية ونستون سالم للمعلمين (Winston-Salem Teachers College) إلا أنه لم يكمل تعليمه فيها واكتفى بالشهادة الثانوية ليتجه بعدها إلى الفن ويصبح مغنياً وعازف

1 - African-American Muslim leader (1933 – 2008).
Available at: https://jobdo.vn/blog/noi-1667758114
2 - Ibid.
3 - Life and ministry of Imam W. Deen Mohammed remembered, The Final Call Newspaper, 21 September 2008.

كمان [1] . تعرَّف فراخان على أمة الإسلام من خلال بعض أصدقائه من المسلمين السود، كما أنه كان من أشد المعجبين بمالكولم إكس، وبعد أن تعرف على تعاليم الحركة ومبادئها وبعد استماعه لإحدى خطب إلايجا محمد قرر الالتحاق بالحركة، وفي عام 1955 أصبح عضواً رسمياً في حركة أمة الإسلام. وفي خلال فترة بسيطة أصبح من العناصر المعروفة والنشطة وتوثقت علاقته بقادة الحركة وبخاصة مع زعيمها إلايجا محمد الذي بدأ يقربه ويعتمد عليه في الكثير من المهام حتى أنه أطلق عليه لقب فراخان – التسمية مشتقة من الكلمة العربية (فُرقان) بمعنى الفاصل ما بين الحق والباطل – [2].

استمر فراخان بالتدرج في المناصب حتى أصبح من أكثر الأشخاص قرباً من زعيم الحركة ومن ابنه وارث الدين محمد، وبعد وفاة المؤسس عام 1975 وتولي القيادة وارث الدين بقي فراخان تحت قيادته حتى عام 1978 وهو العام الذي شهد انشقاق فراخان وتكوين جماعة مستقلة مدعياً أنها الوريث الشرعي لحركة أمة الإسلام. وبالفعل كانت جماعة فراخان هي الأقرب لتعاليم وأفكار إلايجا محمد، بل إن ابتعاد وارث الدين عن تلك التعاليم والأفكار المتشددة كان هو السبب الرئيس لانشقاق فراخان وتأسيس حركة مطابقة للحركة الأصلية، وتأكيداً لاستمرار الحركة بذات الأفكار وذات التوجهات حرص فراخان على تسميتها بذات الاسم الأصلي للحركة أيّ أمة الإسلام، كما حرص على تبني وتكرار أفكارها ومقولاتها العنصرية القديمة فكان يعلن عن آرائه التي ترى أنّ البيض يمثلون جنساً من الشياطين، وإنّ قوى الشر الكونية هي التي خلقتهم بهدف نشر الشرور والانحرافات والتربص بالبشر الخيرين وفي مقدمتهم المنتمين للعرق الأسود، ويعتقد فراخان أنّ واحدًا من أهم أسباب كره البيض للسود اعتقادهم أنّ نهايتهم ستأتي على يد العرق الأسود، ويرى " أنّ البيض بالفعل يستحقون القتل وهم يعلمون ذلك " [3].

وكان فراخان يهاجم دائماً عقيدة البيض القائمة على فكرة التفوق والسمو والمرتكزة على حقهم – بحسب زعمه - في حكم الأعراق الأخرى المتوحشة والسيطرة عليها وقيادتها من أجل الوصول إلى عالم أفضل، ويحذر من مخططاتهم ومؤامراتهم الرامية إلى تدمير العرق الأسود، وتحدث في إحدى المرات عن وجود خطط وضعها البيض غايتها تدمير مناطق السود السكنية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إغراقها بالماء. ويعتقد فراخان أنّ البيض يكرهون السود كرهاً أعمى ويعملون على نشر هذا الكره في المجتمع، وإنّ هدفهم النهائي إقصاء السود وتهميشهم ومنعهم من الوصول إلى أية مراكز حساسة أو مناصب مهمة، وإنّ وصول باراك أوباما (Barak Hussein (2009 – 2016) لمنصب الرئاسة كان بمثابة صدمة قاسية لهم فكانوا يصلون ويتذرعون من أجل موته أو اغتياله. وينتقد فراخان بشدة الحكومات الأمريكية المتعاقبة والتي يسيطر عليها ويوجهها البيض بالشكل الذي يخدم مصالحهم ويعزز مكانتهم على حساب الأعراق

---

[1] - Bernard Holland, Sending a Message, Louis Farrakhan Plays Mendelssohn. The New York Times, 19 April 1993.

[2] - Louis Farrakhan.

Available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Louis_Farrakhan

[3] - Farrakhan Promotes Million Man March with Anti-Semitism & Bigotry, Anti-Defamation League, August 31, 2015.

Available at: https://www.adl.org/blog/farrakhan-promotes-million-man-march-with-anti-semitism-bigotry.

الأخرى [1]. كذلك كان فراخان يكن كرهاً شديداً لليهود ويعدهم حلفاء الشياطين البيض وشركاءهم في بناء امبراطورية الشر، وإنّهم يتمددون في المجتمع كما يتمدد السرطان من خلال السيطرة على وسائل الإعلام والاقتصاد العالميّ، ومن ثم الهيمنة على الحكومات والمجالس التشريعية وتسخيرها لخدمة مصالحهم وتوسيع نفوذهم وتحقيق أهدافهم البغيضة، ومما قاله في هذا المجال " إنني أتحدث عن الأشرار في الجالية اليهودية الذين يديرون أمريكا، ويديرون الحكومة، ويديرون العالم، ويمتلكون البنوك، ويمتلكون وسائل الاتصال. إنّهم أعدائي ولكن بما أنني على يقين من أنني على قيد الحياة، فإنّ أعدائي سيصبحون موطئ لقدمي. . . ". ويعدّ فراخان اليهود من أبرز المساهمين في صنع معاناة السود ومأساتهم التاريخية من خلال الإتجار بالرقيق ومن خلال دورهم في تشويه السود، وخلق الظروف التي أدت إلى اضطهادهم [2]، ففي خطاب ألقاه في آذار / مارس 1985 أكّد أنّ اليهود كانوا هم أصحاب السفن التي تنقل العبيد وهم من كانوا يقومون بعمليات بيعهم وشرائهم، ومن أجل تحويل هذه المزاعم إلى حقيقة تاريخية كلّف فراخان قسم البحوث التاريخية التابع لأمة الإسلام بالعمل على إيجاد أدلة تاريخية تؤكد تورط اليهود في تجارة الرقيق فقام القسم بإصدار كتاب عنوانه " العلاقة السرية بين السود واليهود " حاولوا من خلاله تأكيد دور اليهود المركزي في تجارة الرقيق [3]. وألمح في بعض خطبه إلى وجود دور يهودي في وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر عام 2001 [4]. ولم يكتفِ فراخان بمهاجمة سلوكيات اليهود بل تعدى ذلك إلى مهاجمة الديانة اليهودية ذاتها ونعتها بأقذع الأوصاف [5]، وألقى باللوم عليهم في الترويج للسلوكيات الشاذة مثل الانحرافات الجنسية وزواج المثليين والتحولات الجنسية وصناعة المواد الإباحية وتعمد تدمير مفهوم العائلة التقليدية، ولذلك كله كان فراخان يعلن بأنّهم ليسوا شعب الله المختار بل شعب الشيطان المختار [6]، وإنّ الأمريكيين السود هم شعب الله المختار الحقيقي [7]. وكثيراً ما كان يشكك بالرواية اليهودية عن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود على يد النازية، ويؤكد وجود مبالغات في قصص الهولوكوست وفي أعداد الضحايا، بل أنّ البعض من اليهود الأمريكيين كانوا من المتعاونين مع هتلر [8]. وكان يمتدح هتلر في خطبه ففي خطاب ألقاه في آذار/ مارس 1984 أشار فراخان إلى أنّ هتلر كان رجلاً عظيماً استطاع أن ينهض بالأمة الألمانية ويخرجها من تحت الرماد ويخلق منها أمة عظيمة وآلة قتالية هائلة تمكنت من الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية الاستعمارية، وإنّ هناك تشابه بينه وبين هتلر من حيث الحرص على

---

[1] - Farrakhan in his own words, The Anti-Defamation League, March 20, 2015. Available at: https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/anti-semitism/united-states/farrakhan-in-his-own-words-2015-03-20.pdf

[2] - Farrakhan Promotes Million Man, Op. CIT.

[3] - Louis Farrakhan, Southern poverty Law Center.
Availabl at: https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist-files/individual/louis-farrakhan.

[4] - Farrakhan in his own words, Op. Cit.

[5] - E. R. Shipp, Tape contradicts disavowal of 'Gutter religion attack, The New York Times, June 29, 1984.

[6] - Farrakhan Promotes Million Man, Op. CIT.

[7] - Shipp, Op. Cit.

[8] - Farrakhan in his own words, Op. Cit.

الدفاع عن شعبهما والعمل من أجل تحقيق أحلامهم القومية في بناء أمة قوية ومستقلة تمتلك حاضرها ومستقبلها، ونتيجة لهذه المواقف أطلق البعض على فراخان لقب " هتلر الأسود " [1]. بهدف نشر أفكار وطروحات جماعته والدفاع عن رؤاها وما تعتقد به قام لويس فراخان عام 1979 بتأسيس صحيفة النداء الأخير (The Final Call) التي أصبحت المنبر الرئيس لأمة الإسلام والمعبرة عن أجندتهم وتوجهاتهم، ونتيجة لمحتواها المتشدد تمّ اتهامها من قبل الكثيرين بأنّها صحيفة عنصريّة ومعادية للبيض ولليهود [2]، كذلك كان فراخان حريص على التواصل مع الجماهير ومخاطبتها في المناسبات المختلفة فكانت لديه خطبة ثابتة بعد ظهر كل يوم أحد يخاطب فيها اتباعه في المقر الرئيس لأمة الإسلام في ولاية شيكاغو، وكان يتناول في هذه الخطب مختلف القضايا السياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، ويتوسع في الحديث عن مبادئ الحركة وأهميتها وما حققته في الوقت الحاضر وما تخطط له في المستقبل، فضلاً عن الهجوم على الحكومة وتوجهاتها وتوجيه الانتقادات اللاذعة ضد الأعداء والخصوم والحركات المناوئة [3].

ومن الوسائل الأخرى التي استخدمتها الحركة من أجل فرض حضورها وزيادة نفوذها وتأثيرها القيام بالمظاهرات والمسيرات، ومن أبرزها مسيرة المليون رجل التي نظمتها حركة أمة الإسلام في 16 تشرين الأول / اكتوبر عام 1995 في العاصمة واشنطن وبالتعاون مع عدد من المنظمات المهتمة بالحقوق المدنية والمنظمات المدافعة عن حقوق السود أهمها منظمة القيادة الوطنية الأمريكية الأفريقية وهي من المنظمات الرائدة في دعم وتعزيز الحريات والحقوق المدنية والدفاع عن الأقليات. كان فوز الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس عام 1994 من أهم الأسباب التي دفعت أمة الإسلام لتنظيم المسيرة لأن هذا الفوز كان يعني – كما تراه الحركة - مزيداً من التهميش للسود وتدهور اوضاعهم وأحوالهم المعيشية والانتقاص من حقوقهم وابعادهم عن المشاركة السياسية الفعالة؛ إذ أنّ لويس فراخان وأتباعه كانوا يعدون الحزب الجمهوري الحزب المعادي الذي يمثل العرق الأبيض المهيمن [4]. هذا فضلاً عن أنّ السود كانوا في تلك الفترة يعانون بالفعل من تراجع تراجع في أوضاعهم الحياتية وازدياد نسبة البطالة والفقر، وتراجع معدل الدخل الشهري للأسرة السوداء مقارنةً بنظيرتها البيضاء، علاوة على عدم اهتمام الحكومة والكونغرس بالبرامج المصممة لتحسين حياة السود ورفع مستواهم المعيشي [5]. لذلك ركّزت الشعارات الرئيسية للمسيرة على المطالبة بحقوق السود والأقليات وانتقاد ومهاجمة هيمنة العرق الأبيض والاعتراض على القوانين والإجراءات الحكومية التي تستهدف السود حاضراً ومستقبلاً، وطالب منظمو المسيرة بضرورة ممارسة الضغط على الحكومة من أجل الاهتمام بالقضايا التي تهم حياة السود والسماح لهم بالمزيد من المشاركة في الحياة

---

[1] - Letter from Farrakhan, Nation of Islam, December 22, 1997.
Available at: https://noi.org/judaism-religion/

[2] - The Final Call Newspaper Denies Jewish History, The Anti-Defamation League, 7 June 2012.
Available at: https://www.adl.org/blog/the-final-call-newspaper-denies-jewish-history

[3] - Shipp, Op. Cit.

[4] - للاستزادة راجع:
William E. Nelson, Black Church Politics and the Million Man March, Trotter Review Journal, Vol. 10, June 1997.

[5] - The Million Man March: Message and purpose.
Available at: https://www.siue.edu/lovejoy-library/tas/MMM_exhibit_p4.htm.

السياسية والاقتصادية، وتوفير المزيد من الرعاية الصحية لهم ومساواتهم في فرص التعليم، ووجهوا نداءً إلى كل المواطنين الأمريكان من أصل أفريقي بالامتناع عن الذهاب إلى العمل والمدارس والأنشطة الرياضيّة والترفيهيّة في يوم المسيرة والتعامل معه بوصفه يوماً مقدساً [1]، وطالبوا السود بالتعاون فيما بينهم وتسوية الخلافات وتنحية النزاعات والأحقاد جانباً والتوحد من أجل خلق مجتمع أسود قوي ومتماسك ودعم بعضهم بعضاً وبخاصة في القضايا المالية والاقتصادية من خلال تشجيع ودعم المشاريع الاقتصادية التابعة للسود، كما رافقت المسيرة عروض مسرحية وحملات دعائية تهدف إلى مكافحة الصورة السلبية التي تقدمها وسائل الإعلام الأمريكية عن الرجل الأسود [2].

وعلى الرغم من مشاركة حشود كبيرة في هذه المسيرة إلا أن العدد لم يتم تحديده بالضبط إذ قدرت السلطات الحكومية عدد المشاركين بنحو (400) ألف مشارك، في حين أشارت جهات حيادية إلى أن العدد بلغ (600 – 800) ألف، بينما أكد قادة حركة أمة الإسلام أنّ العدد يتراوح ما بين (1,5 – 2) مليون [3] ، وقد حرصت الحركة على جعل اليوم الذي تمت فيه المسيرة ذكرى سنوية يحتشد فيه أعضاء الحركة ومناصروهم وينظمون المظاهرات ويجددون المطالبة بحقوقهم [4]. كذلك شاركت أمة الإسلام مع عدد من المنظمات والحركات الأخرى في تنظيم مسيرة المليون امرأة والتي انطلقت يوم 25 تشرين الأول عام 1997 في ولاية فيلادلفيا، والتي كانت تطالب بحقوق السود وبضرورة تحسين أحوالهم وبخاصة أحوال المرأة، وقد رفعت المسيرة شعارات تنادي بتقوية الروابط الأسرية داخل مجتمع السود الأمريكي والاهتمام بمكانة المرأة وتعزيز دورها المهم في انتاج مجتمع سوي ومتوازن وقادر على تحقيق أهداف وطموحات العرق الأسود على المستويات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية [5] . وفي الذكرى الخامسة لمسيرة المليون رجل والتي صادفت في تشرين الأول عام 2000، نظَّمت حركة أمة الإسلام وبالتعاون مع بعض المنظمات الأخرى مظاهرة جديدة في العاصمة واشنطن تحت مسمى مسيرة المليون عائلة، وعلى الرغم من أن أغلب الحضور كانوا من السود إلا أنه كان هناك مشاركين من جنسيات وأعراق وأديان مختلفة. وقد ألقى فرخان خطاباً في الحشود استمر لمدة ساعتين كان أقل حدةً وأميل للتهدئة من خطاباته السابقة إذ أكد على ضرورة التعاون بين الجميع ودعا إلى " الانسجام العرقي "، كما طالب بتعزيز وترصين دور العائلة والاهتمام بها بوصفها الوحدة الأساسية لبناء مجتمع سليم [6].

أما بالنسبة لموقف فراخان من الطبقة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ومن الحكومة الأمريكية بشكلٍ عام فقد كان انعكاساً لموقفه العدائي من البيض واليهود؛ إذ ووفقاً

---

[1] - Million Man March Is Stirring Passions, The New York Times, 8 October 1995.

[2] - Nelson, Op. Cit.

[3] - Dave McKenna , The 3 to 5 Million Man March Crowd estimates could lead to post-swearing-in swearing, history shows, Washington City Paper Newspaper ,January 16, 2009.

[4] - Twenty-Five Years Later: Reflections on the MILLION Man MARCH, The Final Call Magazine, 13 October 2020.

[5] - MILLION WOMAN MARCH, 1997, BlackPast Center, February 2008. Available at: https://www.blackpast.org/african-american-history/million-woman-march-1997/.

[6] - Francis X. Clines, Families Arrive in Washington For March Called by Farrakhan, Farrakhan, The New York Times, 16 October 2000.

لما يعتقده فإنّ هذه الحكومة ما هي إلّا الأداة الشيطانية التي يتمّ من خلالها تنفيذ الخطط والمؤامرات التي يحيكها تحالف الشر المعقود ما بين اليهود والبيض، لذلك فإنّ هذه الحكومة تسعى إلى إدامة وتعزيز هيمنة العرق الأبيض وفرض سيطرته على باقي الأعراق وبخاصة العرق الأسود بوصفه العرق الأخطر والأكثر تهديداً لمصالح البيض الذين يدركون جيداً أنّه العرق القادر على التصدي لمخططاتهم، وإجهاض مؤامراتهم وتخليص العالم من شرهم. وكان فراخان يؤكّد وجود عدة مخططات للحكومة من أجل القضاء على السود وإفساد مجتمعاتهم وإبعادهم عن أهدافهم السامية؛ ومنها خطة تستهدف القضاء على السود بشكلٍ كامل حاولت تطبيقها الإدارات المتتابعة منذ رئاسة رونالد ريغان (Ronald Reagan) (1981 – 1988) وما زالت مستمرة حتى الوقت الحالي، وكذلك تزويد السود بالمخدرات المعدلة كيميائياً ونشر المثلية الجنسية بينهم من أجل تدميرهم عقلياً وجسدياً، كما كان يزعم بأنّ الطعام والماء الذي يستهلكه السود قد تمّ العبث به من قبل الحكومة بهدف خفض عدد الحيوانات المنوية لديهم تمهيداً للقضاء عليهم بشكلٍ نهائي [1]. كذلك كان فراخان يصف الولايات المتحدة الأمريكية بأنّها " أكثر الدول فساداً على وجه الأرض" وبأنّ " الله سوف يدمرها "، ويرى أنّ رؤساءها ما هم إلّا أدوات بيد الشيطان وحلفائه من البيض واليهود، وكان يوجه انتقادات شديدة للسياسة الخارجيّة الأمريكيّة سواء تلك التي نفذتها الإدارات الجمهوريّة أو الديمقراطيّة، ويعدّها سياسة عدائية. لذلك كانت علاقته سيئة بالإدارات الأمريكية المتعاقبة ومنها إدارة الرئيس ريغان؛ إذ أنّ فراخان كان رافضاً لفكرة وصول الحزب الجمهوري بقيادة ريغان للسلطة، وكان يرى في ريغان شخصية عنصرية ومتعصبة ويسعى لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم بأسره، لذلك كان فراخان من أشد الداعمين لمنافسه الديمقراطي جيسي جاكسون (Jesse Jackson) في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1984، وبالمقابل كان الرئيس ريغان ونائبه جورج بوش يكنون كراهية شديدة لفراخان بسبب مواقفه وتصريحاته وبخاصة هجومه المستمر على اليهود؛ ففي حزيران عام 1984 استنكر ريغان تصريحات فراخان التي هاجم فيها الكيان الصهيوني والدول الداعمة له قائلاً " لا مكان في حزبنا لهذا النوع من التعصب والخطاب القبيح الذي سمعناه خارج حزبنا مؤخراً "، وصرح نائبه بوش قائلاً " ليس لدينا مكان للكراهية هنا، وليس لدينا مكان للحاقدين " [2]. وفي حزيران عام 1986 رفع فراخان دعوى قضائية ضد إدارة ريغان بسبب منعها المواطنين الأمريكيين من السفر إلى ليبيا أو إقامة علاقات تجارية معها [3].

استمر العداء بين الطرفين في إدارة جورج بوش الأب (1989 – 1992)؛ إذ عارض فراخان قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل تحالف دولي وحشد قواتها في منطقة الخليج العربي من أجل طرد العراق من الكويت، عاداً أنّ تحرير الكويت هو الشعار المعلن لكن السبب الحقيقي هو النفط، وحماية الكيان الصهيوني، والسيطرة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط برمتها ومن ثم السيطرة على العالم، وأشار إلى أنّ وجود قوات

[1] - Louis Farrakhan, Op. Cit.

[2] - David Hoffman, Reagan Breaks Silence On Farrakhan Remarks, The Washington Post, 30 June 1984.

[3] - E. R. Shipp, Farrakhan, Back in CHaicago, tells of suit on bans on Libya, The New York Times, 30 June 1986.

أمريكية في الأراضي المقدسة في السعودية يعد استفزازاً لكل المسلمين، وقد وصف جورج بوش الأب بـ (أمير الحرب) [1]. كذلك كان يوجه الانتقادات لإدارة بيل كلينتون (Bill Clinton) (1993 – 2000) سواء ما يتعلق بسياساتها الداخلية، وممارستها للتمييز ضد السود كما يزعم [2]، أو سياستها الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بملف الصراع الفلسطيني الصهيوني والسياسة العدائية تجاه العراق [3].

وفي عهد إدارة بوش الابن (George W. Bush) (2001 – 2008) كانت نبرة الانتقاد والتشكيك والتخوين عالية جداً لدى فراخان، حتى أنّه عندما وقعت هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 لمَّح إلى أنّ الحكومة الأمريكية قد تكون متورطة؛ إذ طالبها بتقديم أدلة واضحة وصريحة على أنّ تنظيم القاعدة وأسامة بن لادن هم من يقفون خلفها، مؤكداً بأنّه لا يمكن الوثوق بإدارة معروف عنها ممارسة الكذب، ورفض أن تقوم الإدارة الأمريكية بشن حرب ضدّ أفغانستان بدون أدلة واضحة، ولمَّح إلى أنّ جزء من مسؤولية الهجمات تتحملها سياسة واشنطن العدائية تجاه العالم الخارجي[4]. وكان رافضاً أيضاً وبشدة غزو العراق واحتلاله عام 2003 عاداً إياه عملاً همجياً ولا يمكن تبريره مطلقاً، وأشار إلى أنّ الهدف الرئيس من غزو العراق هو الاستيلاء على خيراته الاقتصادية وتعزيز الأمن الصهيوني فضلاً عن دوافع دينية، وطالب بعزل الرئيس جورج بوش الابن ومعاقبته؛ لأنّه يتبع سياسة خارجية " تنذر بنهاية العالم " [5].

حتى الرئيس أوباما (2009 – 2016) الذي كان يسانده في البداية انقلب عليه فيما بعد وبدأ يتهمه بأنّه عميل للصهيونية وألعوبة بيدها، وبأنّ أثرياء اليهود هم من رشحوه للانتخابات الرئاسيّة ودعموه حتى وصل إلى كرسي الرئاسة، وعندما فاز دونالد ترامب (Donald Trump) (2017 - 2020) بالرئاسة عام 2016 خاطب فراخان أتباعه وأكد لهم أنّ فوز ترامب هو الإشارة التي كانوا ينتظرونها لكي يدرك السود أنّ الوقت قد حان " للانفصال عن أمريكا البيضاء " [6]. وفي الحقيقة أنّ موقف فراخان من ترامب مركب وشديد التعقيد فهو يرى فيه عنصرياً صريحاً لا يجامل ولا يواري؛ الأمر الذي يساعده على تحقيق مشروعه، ويؤكد رأيه في العرق الأبيض بوصفه عرق لا يمكن التعايش معه، ويقنع الكثير من السواد بصواب توجهه، إلا أنه ومن جهةٍ أخرى كان معجب بترامب بسبب رفضه للسياسة الخارجية التي تم اتباعها من قبل الإدارات السابقة، ونقده الشديد لاحتلال العراق وإسقاط القذافي والتدخل في سوريا، ودعوته الدائمة لتخفيض الوجود

[1] - Richard A. Oppel JR. Farrakhan Raps Bush on Oil Interests, Los Angeles Times, 2 September 1990.

[2] - Brian Knowlton, President Praises Goals of the March, But Condemns the Organizer's 'Malice' : As Black Men Rally, Clinton Appeals for an End to Racism, The New York Times, 17 October 1995.

[3] - BBC, Farrakhan warns Clinton of Muslim backlash, 21 February 1998.

[4] - Farrakhan Wants Evidence Released in Terrorist Attacks, The New York Times, 18 October 2001.

[5] - Kevin Krolicki, Farrakhan calls for impeachment of Bush, Reuters, 10 August 2007.

[6] - Ibid.

الأمريكي الخارجي والالتفات للداخل [1]. لم يستمر إعجاب فراخان بسياسة ترامب الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بالملف الإيراني؛ إذ أنه وجه انتقادات شديدة لانسحابه من الاتفاق النووي الذي تم إبرامه بين واشنطن وطهران في عهد إدارة أوباما، كما انتقد العقوبات القاسية التي فرضتها إدارة ترامب على إيران، وكان دائم التحذير لتلك الإدارة من مغبة الدخول في حرب مع إيران [2]. وفي عام 2020 صرح فراخان بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة ترامب أصبحت أكثر تحالفاً مع الشيطان وأقرب للهاوية [3]

3 ـ نشاط فراخان على المستوى الدولي

Activity at the international level

لم تكتفِ حركة أمة الإسلام تحت قيادة فراخان بالنشاط والتوسع على مستوى الداخل الأمريكي فحسب بل سعت إلى إقامة علاقات مع عدد من الدول والأنظمة وبخاصة تلك المعادية للولايات المتحدة الأمريكية ومنها نظام معمر القذافي الذي تبرع بالكثير من الأموال لأمة الإسلام، ففي شهر آذار / مارس 1986 وفي ذروة توتر العلاقات الأمريكية – الليبية وعلى الرغم من وجود أمر رئاسي أمريكي بقطع العلاقات مع النظام الليبي وعدم التعامل معه بأي شكلٍ من الأشكال زار فراخان ليبيا والتقى بمعمر القذافي (1969 – 2011) واشترك في عدد من الفعاليات المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية [4]، وفي كانون الثاني / يناير عام 1996 قام فراخان بجولة أفريقية زار من خلالها عدد من الدول منها السنغال ونيجيريا وليبيا حيث التقى بالقذافي وتناقشا حول كيفية تعبئة المسلمين الأمريكيين في الانتخابات الرئاسية، وفي نهاية اللقاء صرح القذافي قائلاً " كانت مواجهتنا مع أمريكا أشبه بمواجهة حصن من الخارج، واليوم وجدنا ثغرة لدخول القلعة ومواجهتها من الداخل " [5]، والمقصود بالثغرة أمة الإسلام. وفي شباط / فبراير عام 1996 قام فراخان بزيارة إيران للاشتراك في احتفالات الذكرى السابعة عشرة للثورة الإسلامية في إيران، وخلال الزيارة أدلى بتصريحات معادية للولايات المتحدة الأمريكية منها أنّ " الله سيدمر أمريكا على يد المسلمين " ووصف أمريكا بأنّها " الشيطان الأكبر "، وقد أثارت تلك التصريحات استياء وزارة الخارجية الأمريكية، وعدد من أعضاء الكونغرس الذين هددوا باستدعاء فراخان لجلسة استماع أمام الكونغرس [6]. وفي كانون الأول / ديسمبر زار فراخان الأرضي الفلسطينية، والتقى بزعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات (1994 – 2004) وأعلن عن دعمه ومساندته للفلسطينيين في صراعهم من أجل العدالة، وطالب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بممارسة الضغط على (إسرائيل) من أجل تحقيق السلام

---

[1] - Michelle Boorstein, Saying God picked Trump, Nation of Islam leader Louis Farrakhan portrays him as both truth-talking hero and racist villain, The Washington Post, 16 November 2017.

[2] - Louis Farrakhan, in Iran, warns Trump a Mideast war possible, Chicago Tribune, 8 November 2018.

[3] - Candice Williams and Gregg Krupa, Farrakhan takes on America and Trump in Detroit speech, The Detroit News, 22 February 2020.

[4] - Douglas Frantz and George de Lama, Farrakhan Probed on Libya Visit, Chicago Tribune, Apr 13, 1986.

[5] - Farrakhan in Libya, Seeks to 'Unify' Muslims, The New York Times, Jan. 27, 1996. 1996.

[6] - Michael A. Fletcher, State Dept. Condemns Remarks Farrakhan made on Iran visit, The Washington Post, February 15, 1996.

العادل. وعلى الرغم من أنّ بعض المسؤولين الصهاينة طالبوا بطرده إلّا أنّ الحكومة الصهيونية لم تتمكن من ذلك لأنّه حامل للجواز الأمريكي الأمر الذي يتيح له دخول الكيان الصهيوني بشكلٍ تلقائي [1] كذلك زار فراخان بغداد في تموز / يوليو عام 2002 للتضامن مع العراق في موقفه المناهض للولايات المتحدة الأمريكية، والعمل على بذل الجهود من أجل منع الحرب التي تريد إدارة بوش الابن (2001 – 2008) شنها [2]، وقد صرح فراخان قائلاً " إذا ما هاجمت الولايات المتحدة العراق فإن الكراهية ستكون أسوأ للحكومة الأمريكية وسياستها، وموجة العنف التي نراها الآن والتي تسمى بالإرهاب هي وحدها التي ستتصاعد في المنطقة"، وأضاف " يجب أن يكون هناك استماع من الكونغرس . . . وعلى أولئك الذين يريدون الحرب أن يبينوا الأسباب الواجبة لها للشعب الاميركي " [3]. وفي شباط عام 2016 قام فراخان بزيارة أخرى إلى طهران بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة الإسلامية، وأشاد خلال الزيارة بالحكومة الإيرانية والشعب الإيراني وقال " إنّه من دواعي الفخر والاعتزاز أن أشارك وأعضاء حركة أمة الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية في احتفالات انتصار الثورة التي قادها الامام الخميني قبل 37 عاما "[4]، وأكّد أنّ الثورة الإسلامية في إيران تمكنت من الانتصار على كل القوى الشيطانية ونجحت في إجهاض مخططاتها الرامية للهيمنة على العالم أجمع وبخاصة منطقة الشرق الأوسط؛ لذلك فإنّ تلك القوى سعت وما زالت تسعى للقضاء على ثورة الشعب الإيراني وحرفها عن مسارها الصحيح من خلال استخدام مختلف الوسائل، وأشار إلى أنّ نضال الشعب الإيراني وما يواجهه من مصاعب يذكره بالآية القرآنية " ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون" (البقرة/ الآية 155 – 156)[5]، وفي تشرين الثاني / نوفمبر عام 2018 كرر فراخان زيارته لطهران وفي هذه الزيارة أيضاً هاجم الحكومة الأمريكية وسياساتها في المنطقة والتي وصفها بالعدائية، وأشاد بالثورة الإسلامية في إيران ودورها في التصدي لما يسميه بمخططات واشنطن ومؤامراتها الشيطانية [6]. فضلاً عن العراق وإيران زار فراخان الكثير من الدول العربية مثل سوريا ودول الخليج العربي ومصر [7]، والعديد من الدول الأفريقية، إضافة إلى جولاته المتعددة في القارة الأوربية [1].

---

[1] - Serge Schmemann, Farrakhan, on Visit to West Bank, Meets Arafat, The New York Times, 15 December 1997.

[2] - He may be banned from entering Britain, but he's going to save the world, The Guardian, 7 July 2002.

[3] - لويس فرقان يحذر من نتائج هجوم ضد العراق.

Available at: https://middle-east-online.com

[4] - Richard B. Muhammad, Minister Farrakhan visits Iran, The Final Call Magazine, Magazine, 2 March 2016.

[5] - وكالة أنباء التقريب، لويس فراخان : أمريكا بصدد الهيمنة على نفط الشرق الاوسط وأزمات المنطقة ليست وليدة وليدة اليوم، 14 شباط 2016.

[6] - Farrakhan Visits Iran to Rail Against Sanctions and Israel.
Available at: https://www.adl.org/resources/blog/farrakhan-visits-iran-rail-against-sanctions-and-israel

[7] - Tyrone Muhammad, Minister Farrakhan and delegation leave on World Friendship Tour.
Available at: https://worldfriendshiptour.noi.org/departure.html

أما عن موقف فراخان من الكيان الصهيوني فقد كان امتداداً لموقفه من السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ أنّه فضلاً عن موقفه المعادي لليهود كان يرى أنّ الصهاينة والأمريكان قد دخلا في علاقة تحالف استراتيجي مفيدة للطرفين، فالسياسات التي تمّ تبنيها من قبل صناع القرار في كلا البلدين تهدف إلى تحقيق أفكار الهيمنة والسيطرة والتحكم بمصائر الناس ووضع مقدرات العالم في يد العرق الأبيض الأوربي واليهود. وكان يشير دائماً إلى الدور التخريبي الذي تقوم به جماعات الضغط الصهيونية في واشنطن وبالتعاون مع العنصريين البيض من أجل السيطرة على السياسة الخارجية الأمريكية وتوجيهها بالشكل الذي يخدم مصالحها ومخططاتها التوسعية، ومنها الجهود التي بذلتها تلك المنظمات من أجل عرقلة مسار التهدئة الذي تبنته إدارة أوباما وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط وانتهاجه لسياسة التقارب مع طهران [2]. وكان فراخان يهاجم الصهاينة في خطبه ومنها الخطاب الذي ألقاه في حزيران عام 1984 والذي قال فيه " إنّ الأمة المسماة إسرائيل لم تحصل على أيّ سلام منذ 40 عاماً ولن تحصل أبداً على أي سلام لأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام مبني على الظلم والسرقة والكذب والغش . . . " [3].

الخاتمة : Conclusion

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1 – تعدّ البيئة الأمريكية بيئة مناسبة جداً لظهور ونمو مختلف أنواع التيارات الفكرية والتوجهات الأيديولوجية، والسبب في ذلك يعود إلى توافر عدد من العناصر والمعطيات أهمها التدافع والتنافس البشري الشرس وغير المحدود، والنظام الرأسمالي الذي تتنامى وتزداد في ظله الفروقات الاقتصاديّة، والاجتماعيّة والإحساس المتعاظم بالتهميش والظلم، وسقف الحرية المفتوح وبدون أية قيود؛ الأمر الذي يساعد على بروز وتنامي كل أنواع الأفكار والرؤى الممثلة للطيف الفكري من أقصى اليسار وحتى أقصى اليمين.

2 – كانت حركة أمة الإسلام نتاج تلك البيئة الأمريكية؛ إذ يمكن عدها رد فعل متطرف ومنحرف على الظلم والتهميش الذي تعرض له السود طوال التاريخ الأمريكي، ومحاولة للانفصال والابتعاد عن كل ما يجمعهم بذلك التاريخ وبخاصة الرباط العقائدي، واستحدثوا بدلاً عن ذلك فكرة أيديولوجية تستند إلى الدين الإسلامي تميزهم عن البيض وتضعهم مع الخير والحق في مواجهة الشر والباطل الذي يمثله العرق الأبيض، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

3 – الكثير من أفكار الحركة وأهدافها كانت تتصف بالتطرف والغرابة والابتعاد عن الواقع وعدم صلاحيتها للتطبيق؛ لذلك لم تستطع تحقيق أياً منها وبقيت مجرد شعارات يرددها أعضاء الحركة ومناصروها.

4 - إن كل المواقف التي اتخذتها الحركة تحت قيادة فراخان والأفكار التي سعت إلى نشرها على المستوى الداخلي والخارجي، تؤكد استمرار ذات الرؤى والأفكار التي تأسست عليها الحركة على يد المؤسسين الأوائل، وإن الحركة لم تستطع أن تطور خطابها ورؤاها بالشكل الذي يتماشى مع معطيات العصر ويمكنها من تحقيق نتائج أفضل.

---

[1] - **CNN, Farrakhan wins battle to visit UK, 1 August 2001.**

[2] - **Islamic Republic News Agency, Israel, AIPAC key enemies of US-Iran ties: Louis Farrakhan, 6 October 2013.**

[3] - **Shipp, Op. Cit.**

5 – إنّ النهج المتشدد للحركة وطروحاتها الغريبة وتوجهاتها الصدامية والرافضة للآخر كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى تفككها وحصول انشقاقات داخلها سواء على يد مالكولم إكس أو وارث الدين محمد.

6 – إنّ الحركات المتشددة والمغلقة تميل دائماً إلى تقديس الأشخاص وإضفاء صفات خارقة عليهم بل وحتى عبادتهم، لأن وجود مثل هؤلاء الأشخاص المقدسين يعد من أهم الروابط التي تضمن بقاء الحركة وتماسك أعضائها، وهذا ما حصل مع حركة أمة الإسلام التي قدَّست مؤسسيها ورفعتهم إلى مراتب الألوهية والنبوة.

7 – اعتمدت الحركة على الدعوة والتبشير بين السود من أبناء الطبقات الفقيرة الذين يتصفون بالبساطة والسذاجة الفكرية، ويعانون من الإحساس بالظلم والتهميش لذلك نجحت الحركة في جذب الكثير منهم؛ إذ كانوا يرون في الحركة ومبادئها فرصة للخلاص ووطن ينتمون إليه وأملاً يحيون به.

8 – لم يكن للحركة تأثير يذكر على الحياة السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية؛ فبسبب تشددها ونهجها العدائي وطروحاتها غير العقلانية وضعفها الاقتصادي وشراسة وصعوبة المنافسة السياسية في الولايات المتحدة لم تتمكن من تأسيس ذراع سياسي لها، ولم تتمكن من الانضمام إلى أحد الأحزاب الرئيسة أو تشكيل جماعة ضغط مؤثرة.

9 – حاولت الحركة بناء شبكة من العلاقات الدولية وبخاصة مع الأطراف والقوى المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، بهدف الحصول على الدعم المالي وتعزيز دورها في الداخل الأمريكي، إلّا أنّ نجاحها في هذا المجال كان محدوداً وغير مؤثر.

10 – على الرغم من أنّ البيئة الأمريكية – وكما ذكرنا سابقاً – تشتمل على عدد من العناصر المشجعة لظهور مختلف التيارات الفكرية ومنها التيارات المتشددة، إلّا أنّ هذه البيئة ذاتها بيئة براغماتية تسود فيها قيم السوق ويوجهها الفكر الرأسمالي الأمر الذي يحد من قدرة تلك التيارات على النمو والتوسع ويجبرها على البقاء ضمن سقف محدد لا تستطيع تجاوزه، وبالتالي فإنّ حركة مثل حركة أمة الإسلام لن يكون لها مستقبل على الخارطة الأمريكية، أو أنّها على الأقل لن تستطيع تحقيق نتائج وإنجازات مهمة وبخاصة على الصعيد السياسي.

المصادر والمراجع

أولا : الكتب العربية

1 – الوافي، سمية بنت محمد ، البلاليون في الولايات المتحدة الأمريكية " دراسة تحليلية "، (السعودية، جامعة أم القرى، د. ت.).

ثانياً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1 – - لويس فرقان يحذر من نتائج هجوم ضد العراق.

2 - وكالة أنباء التقريب، لويس فراخان : أمريكا بصدد الهيمنة على نفط الشرق الاوسط وأزمات المنطقة ليست وليدة اليوم، 14 شباط 2016.

ثالثاً: الوثائق باللغة الانكليزية

1 - The Federal Bureau of Investigation Documents, Malcolm Little (Malcolm X) 1925 – 1965.

ثالثاً: الكتب الانكليزية

1 - Epps Jr., Henry, Great African-American Men in America history vol. I, (United States, Mississippi, 2012).

2 – Haley, Alex, The Autobiography of Malcolm X, (New York, 1965).
3 - Lincolin, Eric, The Black Muslim in America, (U. S. A., 1994).

رابعاً: البحوث باللغة الانكليزية

1 - Ansari, Zafar Ishaq, W. D. Muhammad: The making of a " Black Muslim " leader (1933 – 1961), American Journal of Islamic Science, Vol. 2, No. 2, 1985.
2 - Beynon, Erdmann Doane, The Voodoo Cult Among Negro Migrants in Detroit, American Journal of Sociology, Vol. 43, No. 6, May 1938.
3 – Bowen, Patrick D., 'The Colored Genius', The Graduate Journal of Harvard Divinity School, Spring 2013.
4 – Nelson, William E. Nelson, Black Church Politics and the Million Man March, Trotter Review Journal, Vol. 10, June 1997.
5 - Wilson, J. James, Come Down off the cross and get under the crescent": THE Newspaper columns of Elijah Muhammad and Malcolm X, Biography Journal, Vol. 36, No. 3.

خامساً: المقالات الصحفية باللغة الانكليزية

1 - A Man who raised A Nation, The Final call Newspaper, 3 October 2000.
2- Boorstein, Michelle, Saying God picked Trump, Nation of Islam leader Louis Farrakhan portrays him as both truth-talking hero and racist villain, The Washington Post, 16 November 2017.
3 – Clines, Francis X., Families Arrive in Washington For March Called by Farrakhan, The New York Times, 16 October 2000.
4 - Elijah Muhammad Black Muslims, The New York Times, 10 August 1964.
5 - Elijah Muhammad Dead; Black Muslim Leader, 77, The New York Times, 26 February 1975.
6 –Hoffman, David, Reagan Breaks Silence On Farrakhan Remarks, The Washington Post, 30 June 1984.
7 -Farrakhan in Libya, Seeks to 'Unify' Muslims, The New York Times, Jan. 27, 1996.
8 -Farrakhan Wants Evidence Released in Terrorist Attacks, The New York Times, 18 October 2001.
9 – Fletcher, Michael A., State Dept. Condemns Remarks Farrakhan made on Iran visit, The Washington Post, February 15, 1996.
10 –Frantz, Douglas and George de Lama, Farrakhan Probed on Libya Visit, Chicago Tribune, Apr 13, 1986.

11 - He may be banned from entering Britain, but he's going to save the world, The Guardian, 7 July 2002.
12 – Holland, Bernard, Sending a Message, Louis Farrakhan Plays Mendelssohn. The New York Times, 19 April 1993.
13 – Knowlton, Brian, President Praises Goals of the March, But Condemns the Organizer's 'Malice' : As Black Men Rally, Clinton Appeals for an End to Racism, The New York Times, 17 October 1995.
14 - Life and ministry of Imam W. Deen Mohammed remembered, The Final Call Newspaper, 21 September 2008.
15 -Louis Farrakhan, in Iran, warns Trump a Mideast war possible, Chicago Tribune, 8 November 2018.
16 -Malcolm X Organization of Afro- American Unity, The New York Times, 10 August 1964.
17 -Malcolm X pleased by white's attitude on trip to Mecca, The New York Times, 8 May 1964.
18 –Martin, Douglas, W. Deen Mohammed, 74, Top U.S. Imam, Dies, The New York Times, 9 September 2008.
19 –Massaquoi, Hans J., The Mystery of Malcolm X, Ebony Magazine, Vol. xix, No. 11 September 1964.
20 –McKenna, Dave, The 3 to 5 Million Man March Crowd estimates could lead to post-swearing-in swearing, history shows, Washington City Paper Newspaper ,January 16, 2009.
21 - Million Man March Is Stirring Passions, The New York Times, 8 October 1995.
22 –Muhammad, Richard B., Minister Farrakhan visits Iran, The Final Call Magazine, 2 March 2016.
23 - Oppel JR., Richard A. Farrakhan Raps Bush on Oil Interests, Los Angeles Times, 2 September 1990.
24 – Schmemann, Serge, Farrakhan, on Visit to West Bank, Meets Arafat, The New York Times, 15 December 1997.
25 – Shipp, E. R., Farrakhan, Back in CHaicago, tells of suit on bans on Libya, The New York Times, 30 June 1986.
26 – Shipp, E. R., Tape contradicts disavowal of 'Gutter religion attack, The New York Times, June 29, 1984.
27 – Smothers, David, The Facts Belie the Aura of Menace, Chicago Tribune, 21 July 1974.

28 – Southall, Ashley and Jonah E. Bromwich, 2 Men Convicted of Killing Malcolm X Will Be Exonerated After Decades, The New York Times, 17 November 2021.
29 – Tabor, Mary B. W., Muslim Guards: Security Unit Maintaining Pride, The New York Times, 6 June 1992.
30 -Twenty-Five Years Later: Reflections on the Million man march, The Final Call Magazine, 13 October 2020.
31 - White Muslims?, The Time Magazine, 30 June 1975.
32 –Williams, Candice and Gregg Krupa, Farrakhan takes on America and Trump in Detroit speech, The Detroit News, 22 February 2020.

سادساً: الإذاعة والتلفاز

1 – BBC, Farrakhan warns Clinton of Muslim backlash, 21 February 1998.
2 - CNN, Farrakhan wins battle to visit UK, 1 August 2001.
3 - Islamic Republic News Agency, Israel, AIPAC key enemies of US-Iran ties: Louis Farrakhan, 6 October 2013.
4 - Kevin Krolicki, Farrakhan calls for impeachment of Bush, Reuters, 10 August 2007.

سادساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) باللغة الانكليزية

1 - A Brief history of Muhammad University.
2 - African-American Muslim leader (1933 – 2008).
3 - Beliefs and theology of the Nation of Islam.
4 - Elijah Muhammad – A Message to the black man.
5 -Farrakhan in his own words, The Anti-Defamation League, March 20, 2015.
6 - Farrakhan Promotes Million Man March with Anti-Semitism & Bigotry, Anti-Defamation League, August 31, 2015.
7 - Farrakhan Visits Iran to Rail Against Sanctions and Israel.
8 - Fruit of islam training manual.
9 – Jahangiri, Rashid, USA — A Land Granted To The Saint-Of-Allah, I.E. Hazrat Mirza Ghulam Ahmad.
10 - Louis Farrakhan, Southern poverty Law Center.
11 - The Black God-He Is Self-Created Out Of Darkness.
12 -The Final Call Newspaper Denies Jewish History, The Anti-Defamation League, 7 June 2012.
13 - The Million Man March: Message and purpose.
14 -Tyrone Muhammad, Minister Farrakhan and delegation leave on World Friendship Tour.

15-MILLION WOMAN MARCH, 1997, BlackPast Center, February 2008.
16 - Wallace Fard (CA. 1891-1934).
17 - Whitney, Joel, The Murder of Malcolm X.

Intellectual transformations of the American Nation of Islam movement (1975 - 2020)

Prof. Assist .Dr. Fares Turki Mahmoud
Center for Regional Studies/University of Mosul
dr.fares turki@uomosul.edu.iq

Abstract

This research, entitled " Intellectual Transformations of the American Nation of Islam Movement 1975 – 2020 " seeks to shed light on one of the important ideological movements that emerged in the United States of America during the twentieth century, and aims to study and analyze the emergence and establishment of that movement, its historical path, the most prominent ideas that it called for, and the slogans that it raised. . The research was divided into several paragraphs: In the first paragraph, the founding of the movement is dealt with by studying the biography of the founders, the circumstances they went through, the actions and activities they undertook, and the way the movement developed and moved from one stage to another. In the second paragraph, light will be highlighted on the ideas, propositions, and beliefs that the movement believed in and sought to spread among black Americans. As for the third paragraph, it was devoted to studying the activity of the movement, its trends, what it did, and the most prominent means it relied on in order to expand, spread, and gain more followers since its founding. Until 1975. In the fourth and final paragraph, light will be shed on the movement's journey after the death of the founder, Elijah Muhammad, in 1975, and the divisions it experienced and the emergence of two wings discordant in ideas, beliefs, and orientations.

KeyWords: Nation of Islam, U. S. A., Extremist movements, Black in America.